فتلك والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولا احمد الا الله الذي انزل براتي
لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك العشر ايات كلها
فقال ابو بكر والله لا انفق على مسطح بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا
ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني
لاحب ان يغفر الله لي فرجع النفقة التي كان ينفقها عليه قال والله اني لا انزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش
عن امري فقال لزينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله بالورع قالت عايشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط قالت ثم قتل
بعد ذلك في سبيل الله ولما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك وتلى القران وضرب عبد الله بن ابي ومسطح وحسان وحمنة الحد
قال عروة وكانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي
قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وقال الحافظ ابو
عمر بن عبد البر في الاستيعاب وانكر قوم ان يكون حسان خاض في الافك
وجلد فيه وروي عن عايشة انها برات ه من ذلك اه وقال عزه والله لا اظن
به ذلك اصلا وان جاءت تسميته في الصحيح فقد يخطي الثقة لاسباب لا تحصى
كما يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار وكيف يظن به ذلك ولا شغل له الا مدح
النبي صلى الله عليه وسلم والمدافعة عنه والذم لاعدايه وقد شهد له النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل معه وهو القايل يمدح عايشة ويكذب من نقل عنه ذلك

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا … نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي بن غالب … كرام المساعي مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها … وطهرها من كل شين وباطل
وان كان ما بلغت عني قلته … فلا رفعت سوطي الي اناملي
فكيف وودي ما حييت ونصرتي … لال رسول الله زين المحافل
له رتبة عال على الناس فضلها … تقاصر عنها سورة المتطاول

وفي هذا القدر كفاية لاولي الالباب فان في هذه القصة لمن اعتبر عبرة فان
اهل الافك استمروا في هذا اكثر من شهر والله تعالى عالم بما يقولون اول
وان قولهم يكاد ينقطع الاكباد حب خلقه اليه وهو قادر على تكذيبهم
ما خاضوا فيه ولكنه سبحانه اراد للناس رفعة الدرجات ولاخرين الهلكات
ولا باس ببيان غريب هذه الالفاظ التي وقعت في هذه القصة من كلام
عايشة وغيرها قوله اذن اي اعلم بالرحيل قولها فقدت عقدا لي من جزع

الظفار

اظفار هو نوع من الجزع وهو الحجر اليماني المعروف وقولها لم يهبلن اي لم يكثر
حملهن من السمن فيثقلن قولها انما ياكلن العلقة من الطعام وهو بضم
العين اي البلغة من الطعام وهو قدر ما يمسك من الرمق من قولها ليس بها
منهم داع ولا مجيب اي ليس لها احد لا من يدعو ولا من يرد جوابا قولها فيممت
اي قصدت قولها قد عرس من وراء الجيش فادلج التعريس نزول المسافر بالليل
للراحلة والادلاج بالتشديد سير اخر الليل وبالتخفيف سير الليل
كله وقولها باسترجاعه هو القايل انا لله وانا اليه راجعون قولها خمرت
اي غطيت وجهي بجلبابي اي ازاري وقولها موغرين في نحو الظهيرة الوغر شدة
الحر وكذلك نحو الظهيرة اي اوله قولها والناس يفيضون اي يخوضون ويتحدثون
قولها وهو يريبني يقال رابني الشي يريبني اي تشككت فيه قولها ولا ارى من
النبي اللطف اي الرفق بها في الافعال الرفق وفي الاقوال لين الكلام قولها حين
نقهت اي افقت من المرض والمناصع المواضع الخالية نقضي فيها الحاجة من غايط
وبول واصله المكان الواسع الخالي والمرط كسا من صوف او خز قولها تعس
مسطح اي عثر قولها يا هنتاه اي بلهاه كانها ... قولها وقلة المعرفة
قولها لا يرقى اي لا ينقطع وقوله بريرة ان رايت بمعنى النفي اي ما رايت منها
امرا اغمصه عليها بالصاد المهملة اي اعيبه والداجن الشاة التي تالف
البيت وتقيم به قوله صلى الله عليه وسلم من يعذرني اي انا الكافي على
سو صنيعه ان عاقبت او عاقبت فلا يلومني على ذلك قولها ولكن حملته
الحمية اي حمله الغضب والانفة والتعصب على الجهل للقرابة قولها فثار
الحيان اي ثاروا ونهضوا للقتال والمخاصمة وقولها فلم يزل يخفضهم اي
يهون عليهم ويسكت وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت قيل هو من
اللمم وهو صغار الذنوب قيل معناه مقاربة الذنب من غير فعل قولها قلص
دمعي اي انقطع جريانه قوله ما رام اي ما برح من مكانه والبرحا الشدة والجمانة
الدرة وجمعه جمان فسري عنه اي كشف عنه وقول زينب احمي سمعي
وبصري اي امنعهما اي اخبر بما لم اسمع ولم ابصر قولها وهي التي كانت
تساميني من السمو وهو العلو والغلبة فعصمها الله تعالى اي منعها
الله من الوقوع في الشر بالورع وقول الرجل ما كشفت كنف انثى اي ستر
انثى وقول حسان في عايشة حصان بفتح الحا امراة حصان اي متعففة
رزان اي ثابتة ما تزن اي ترمى ولا تتهم بريبة اي امر يريب الناس وتصبح
غرثى اي جايعة الموت والغرث الجوع من لحوم الغوافل جمع غافلة والمعنى
انها لا تغتاب احدا ممن هو غافل وقرا الا تحسبوه وتحسبون ابن عامر
وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها ولما اخبر سبحانه وتعالى
بعقاب اهل الافك وكان في المومنين من سمعه وسكت وفهم من سمعه

كأنها نسبتها إلى البله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)